@ 43 @ في ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا مجاز غيره .

قوله تعالى (إياك نعبد) هو تعليم علم المؤمنين كيف يقولون إذا قاموا بين يديه في الصلاة فأمرهم بأن يذكروا عبوديتهم وضعفهم حتى يوفقهم ويعينهم فقال ! 2 2 ! أي نوحد ونطيع وقال بعضهم ! 2 2 ! يعني إياك نطيع طاعة نخضع فيها لك .

قوله ^ وإياك تسعين ^ يقول بك نستوثق على عبادتك وقضاء الحقوق ففي هذا دليل على أن الكلام قد يكون بعضه على وجه المغايبة وبعضه على وجه المخاطبة لأنه افتتح السورة بلفظ المغايبة وهو قوله ! 2 2 ! ثم ذكر بلفظ المخاطبة فقال (إياك نعبد وإياك نستعين) وهذا كما قال في آية أخرى ! 2 2 ! يونس 22 فذكر بلفظ المخاطبة ثم قال ! 2 2 ! يونس 22 على المغايبة ومثل هذا في القرآن كثير .

قوله تعالى ! 2 2 ! رويت القراءتان عن ابن كثير أنه قرأ ^ السراط ^ بالسين وروي عن حمزة أنه قرأ بالزاي وقرأ الباقون بالصاد وكل ذلك جائز لأن مخرج السين والصاد واحد وكذلك الزاي مخرجها منهما قريب والقراءة المعروفة بالصاد ! 2 2 ! قال ابن عباس رضي ا عنهما ! 2 2 ! يعني أرشدنا الطريق المستقيم وهو الإسلام فإن قيل أليس هذا الطريق المستقيم وهو الإسلام فما معنى السؤال قيل له الصراط المستقيم هو الذي ينتهي بصاحبه إلى المقصود فإنما يسأل العبد ربه أن يرشده الثبات على الطريق الذي ينتهي به إلى المقصود ويعصمه من السبل المتفرقة .

وقد روي عن عبد ا بن مسعود رضي ا عنه أنه قال (خط لي رسول ا صلى ا عليه وسلم خطا مستقيما وخط بجنبه خطوطا ثم قال إن هذا الصراط المستقيم وهذه السبل المتفرقة وعلى رأس كل طريق شيطان يدعو إليه ويقول هلم إلى الطريق) وفي هذا نزلت هذه الآية ! 2 ! 2 الأنعام 153 فلهذا قال ! 2 2 ! واعصمنا من السبل المتفرقة قال الكلبي أمتنا على دين الإسلام .

وروي عن علي بن أبي طالب رضي ا عنه أنه قال ! 2 2 ! يعني ثبتنا عليه ومعنى قول علي ثبتنا عليه يعني أحفظ قلوبنا على ذلك ولا تقلبها بمعصيتك وهذا موافق لقوله تعالى ! 2 2 ! الفتح 2 فكذلك ههنا .

وقوله تعالى ! 2 2 ! يعني طريق الذين مننت عليهم فحفظت قلوبهم على الإسلام حتى ماتوا عليه وهم أنبياؤه وأصفياؤه وأولياؤه فامنن علينا كما مننت عليهم